العدد (1685) السنة السابعة - الثلاثاء (29) كانون الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

قضاء

لماذا نريدها إما وحدة شاملة وإما فُرقة شاملة؟

كانت الحقبة الناصرية مليئة بالأحداث الجسام في تاريخ الأمة العربية الحديث، وفي تاريخ منطقة الشرق الأوسط. ورغم قصرها النسبي (١٨ عاماً) إلا أن آثارها امتدت حتى الآن أكثر من أربعين عاماً. ولم تقتصر هذه الآثار على فلسفة الوحدة العربية، وإنما انساقت على مفاهيم اقتصادية، واجتماعية، وثقافية مختلفة. ولعل الكتب والأبحاث والدراسات والندوات التي ناقشت وما زالت تناقش الظاهرة الناصرية، تفوق ما كتب عن كثير من العهود السياسية العربية قديماً وحديثاً.

شاكر النابلسي

"السيادة القومية" مطلب أساسي للناصريين

ففي مسألة الوحدة مثلا، كان الناصريون يستبعدون أن يكون الاتحاد التعاهدي (الكونفيدرالي) على غرار ما جرى في أوروبا في بعض الأوقات، هو الصيغة الملائمة للوحدة العربية. ويقولون على لسان عصمت سيف الدولة: "أن مثل هذا الاتحاد لا يُجسّد اشتراك الشعب في وطنه العربي، لأنه يقوم على تعدد السيادة، ويُجزئ السيادة القومية." ("الغايات"، ص ١٦٨) والسيادة القومية مطلب أساسي من مطالب الخطاب الناصري. ويقول سيف الدولة في الكتاب نفسه: "إن الدولة الوحيدة التي تتفق مع اشتراك الشعب في وطنه وتجسد وحدة الوجود القومي هي الدولة الواحدة. دولة واحدة لشعب واحد ووطن واحد. دولة واحدة لأمة واحدة." (ص١٦٩). فإما أن تكون الوحدة شاملة، وإما فلا. ومن هنا فنحن منذ ما يزيد على نصف قرن ندور في هذه "الفلا"!

سياسيون مرموقون من دون أفكار واضحة

لم يكن لدى عبد الناصر والناصرية وكذلك معظم الحكام العرب، فكرة واضحة عن كيفية تحقيق الوحدة العربية. فمناضل مرموق، وحاكم سابق ومفكر سياسي بارز كأحمد بن بلّه، يتناقض كثيراً مع نفسه في مسألة كيفية تحقيق الوحدة والطريق إليها. ففي الوقت الذي يطالب به بتحقيق هذه الوحدة بالقوة وبالدم، كما حققتها شعوب من قبل، والدفاع عنها بالدم، ولوم عبد الناصر لأنه لم يدافع عن الوحدة المصرية – السورية بالدم، فإنه في الوقت نفسه يقول بمعارضة الفتح العسكري، ويقر بأنه لا وحدة تتحقق دون نضوج شعبي. (محمد خليفة، "أحمد بن بلّة يتكلم"، ص ١٩١).

دكتاتورية الفكر بعد السياسة

من الممكن اعتبار معمر القذافي إسلامياً سلفياً، وذلك إلى حين من خلال ما قاله في "النظرية العالمية الثالثة" من أن "كل محاولة لإيجاد شريعة خارج الدين والعرف هي محاولة باطلة وغير منطقية". ثم يمكن بعد ذلك تصنيفه على أنه إسلامي ليبرالي عندما يقول: " أنا أقول بكل قناعتي أن العصر ليس عصراً دينياً بغض النظر عن معتقداتنا نحن كمسلمين، فهذا العصر عصر ذرة، عصر فضاء عصر إليكترون". ولا يلبث القذافي أن ينتقل إلى قائمة الليبراليين العلمانيين عندما يقول: "إذا أدخلنا عامل الدين فلن ننجح في البحث العلمي، ولن ننجح في التفسير والفلسفة، ولا في تفسير التاريخ ومعرفته. والحزب السياسي لا يحق له أن يتكلم باسم الدين. " (أنظر: معمر القذافي، "الكتاب الأخضر"، ص ٥٥-٥٦. وأنظر: حديث القذافي في مجلة "الوحدة"، عدد١٣، ١٩٨٥، ص ١٢٣- ١٢٥).

كذلك فإن معمر القذافي، لا يقل تناقضاً في مسألة كيفية تحقيق الوحدة العربية والدرب إليها عن ابن بلّه. فيرى أن درب الوحدة العربية إلغاء أفكار الآخرين كلية والالتفات إلى رأيه هو وحده، ونظريته هي وحدها. وأن تحقيق الوحدة العربية منوط بالالتفاف حول نظريته النابعة من الدين والعُرف، وما دونها باطل الأباطيل. وأن مشروعه الوحدوي هو "الوحيد الآن على الساحة العربية، ومن غيره لا يوجد هناك مشروع وحدوي. بل على العكس هناك توجهات خطرة جداً على مستقبل الأمة العربية وعلى القومية العربية." ("الكتاب الأخضر"، ص ١١٩).

وتشترط نظرية القذافي في تحقيق الوحدة، أن تتم بين النظم السياسية المتماثلة، وأن تتم على أساس إقامة مجلس رئاسة من الملوك والرؤساء الموجودين، وتكون رئاستهم للدولة العربية الموحدة بالتناوب. وإقامة مجلس وزاري من رؤساء الوزراء العرب كلهم. كما تهدف هذه النظرية إلى إقامة مشروعات اقتصادية كإقامة هيئة للحبوب لتوفير الغذاء.

والسؤال هنا هو:

– ما هو الجديد الذي ستأتي به الدولة الاتحادية، وهي التي تكون بهذا الشكل قد نقلت الشعب العربي كله "من تحت الدَّلْف إلى تحت المزراب"، كما يقال ؟

ولو فكرنا في درب القذافي هذا لوجدنا أنه طريق أشبه بسيناريوهات الأفلام السينمائية الساذجة. فبدلاً من أن يكون كل الشعب العربي محكوماً لحاكم واحد سيصبح الشعب العربي كله محكوماً فيما بعد، لعشرين حاكماً مجتمعين من هذا الطراز، ومن الموجودين، يتداولون السلطة، لمدة مئة عام ويزيد..!

ثم: من لديه استعداد من الحكام العرب لكي ينتظر مئة عام لكي يأتيه دور اعتلاء كرسي الدولة الموحدة، فيما لو علمنا أن عدد الحكام العرب يزيد على عشرين حاكماً، وستكون ولاية كل منهم أربع سنوات على الأقل، هذا إذ لم يعصَ أحدهم على كرسيه ويصبح كصاحبنا جَبْر مَن العرش إلى القبر؟!

تغيرات إقليمية ودولية سريعة

كانت المهمة الكبرى للفكر العربي السياسي المعاصر في كل مرحلة إعادة طرح مفهوم جديد للوحدة العربية على ضوء المتغيرات الداخلية العربية التي تمّت حتى نهاية القرن العشرين، على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعلى ضوء المتغيرات الخارجية التي تمت في المحيط الدولي وفي السياسة العالمية وعلى رأسها اختفاء الاتحاد السوفيتي من الخريطة الدولية، وصدور نظام العالم الجديد، وقيام الوحدة الأوروبية، والحديث عن العولمة، وغير ذلك من العوامل. ولعل هذا ما عُني به واحد من الباحثين الجادين كالسعودي عبد الرحمن منيف في مسألة الوحدة العربية حين اقترح طرح شعار جديد للوحدة العربية في نهاية الثمانينيات وتركيزه على أن " تحقيق الوحدة العربية أمر بالغ الأهمية، ويتطلب مواقف أكثر وعياً وأكثر مسؤولية من القوى السياسية لكيفية التعامل مع هذا الشعار وطرحه." ("القومية والهوية والثورة العربية"، ص٩٤).

من الوحدة إلى التوحيد

اعتقد بعض المفكرين كالسوري مُطاع صفدي، في نهاية السبعينيات من أن الفكر العربي في هذه المرحلة قد جاوز مرحلة التبشير بالوحدة إلى البحث في التوحيد، باعتباره عملية إرادية تقوم بها الجماعة وفق ستراتيجية وتخطيطات تتناول مجمل الفعاليات الاجتماعية.("بين الوحدة والتوحيد"، ص ١٣).

ولكن السؤال:

بعد مضي أكثر من ثلاثين عاماً على هذا الكلام، هل المشهد العربي السياسي الحالي، يدلُّ فعلاً على أن الفكر العربي جاوز مرحلة التبشير بالوحدة إلى البحث في التوحيد، سيما أن فكرة التوحيد ما زالت قاصرة على السياسيين والمثقفين ولم تشترك فيها الجماهير العريضة صاحبة المصلحة الأولى في الوحدة لغياب الاقتصاديين وعلماء الاجتماع وخبراء التعليم عن الدعوة للوحدة، وهم من أقدر واضعي أسس أية وحدة عقلانية في العصر الحديث. فهل سمعتم خلال الثلاثين سنة الماضية أن مظاهرة قامت في بلد عربي ما، تطالب بالوحدة، أو أن تجمعاً عمالياً أو طلابياً، أو فلاحياً، طالب بالوحدة وأصرَّ عليها، وقدم أسبابه النفعية منها؟

دروب مختلفة تقود إلى متاهات

من ناحية أخرى فقد انقسم المفكرون العرب في مسألة تحقيق الوحدة إلى عدة فئات وشيع، كل فئة وطائفة تعتقد في درب خاص للوصول إلى الوحدة. فمنهم من يعتقد بأن درب الوحدة هو درب اللغة والتراث والتاريخ، ومنهم من ينفي ذلك. وفريق آخر يقول بأن درب الوحدة يعني درب حل كل المشاكل المعلقة والمستعصية في العالم العربي. ويعتمد فريق آخر على الجيش القوي، وحجم معين من السكان لتحقيق الوحدة. ومنهم من يعتقد أن طريق الوحدة هو التماثل السياسي والتكامل الاقتصادي. ومنهم من يعتبر أن سلوك درب الحرية والديمقراطية هو الطريق الأمثل إلى الوحدة. وفريق يقول علينا أن نفكر أولاً بصيغ جديدة للوحدة. وفريق آخر أكد ضرورة النقد العقلاني العلمي لتجارب الوحدة السابقة.

المؤرخ توينبي يتنبأ لنا!

فمن المفكرين من قال إن الدروب التالية يمكن أن تؤدي إلى الوحدة، وذلك من خلال اعتبار الوحدة العربية حتمية تاريخية منذ مطلع هذا القرن، في حين أثبتت أحداث الوحدة العربية أن لا ثوابت ولا حتميات في التاريخ. وقد وقع في هذا الخطأ مؤرخ غربي كبير كآرنولد توينبي، عندما تنبأ بأن الوحدة العربية حتمية واقعة في عام ١٩٧٤. وقد اختار هذا العام على أساس شواهده الماضية في التاريخ الأوروبي والتجارب الوحدوية التي تمت فيه، وعلى رأسها الوحدة الإيطالية والوحدة الألمانية اللتان تمتا في عام ١٨٧١. (آرنولد توينبي، "الوحدة العربية آتية"، ص ١٧٥) ولنلاحظ أن هذا الكتاب والحماسة لبشائره ووعوده من قبل الناشر "دار الآداب" الناصرية في بيروت، قد تمّ في فترة اشتداد المطالبة بالوحدة العربية كحل وتعويض على هزيمة ١٩٦٧. وأن لا طريق للقضاء على إسرائيل في الخطاب الناصري إلا بالوحدة العربية. وكان مقياس توينبي التاريخي هو أنه ما دامت هاتان الوحدتان قد بدأ العمل لهما في عام ١٨١٥ واستغرق الإعداد لهما ستة وخمسين عاماً فلا بُدَّ لكل وحدة في التاريخ من أن تتم بعد ستة وخمسين عاماً من بدء الإعداد لها. وعليه فإن الوحدة العربية التي بُدئ العمل لها من عام ١٩١٨ بعد الحرب العالمية الأولى وزوال الحكم العثماني عن العالم العربي، لا بُدَّ من أن تتحقق في عام ١٩٧٤.

كذب المنجمون ولو صدقوا!

وقد جاء عام ١٩٧٤ ومضى بعده أكثر من ربع قرن، وها نحن في مطلع ٢٠١٠، وقد أصبحت الوحدة العربية أبعد مما كانت عليه في الستينيات أو حتى في الخمسينيات. والسبب لهذا بسيط جداً وهو أن الخطوات الجدية العقلية العلمية لم تتخذ بعد لتحقيق هذه الوحدة. وكل ما يقال منذ نصف قرن إلى الآن عن الوحدة العربية ومنذ ظهور عبد الناصر كان مجرد كلام حالم لذيذ ومنعش كالشراب، ولكنه لا يُسمن ولا يُغني من جوع. والعرب بحاجة إلى خطوات سياسية تُسمنهم وتغنيهم من جوعهم الحاضر وجوعهم المستقبلي، والذي سيكون أشد ضراوة من الجوع الذي هُم فيه الآن.

ومن هنا يتبين لنا – كما قال لنا المؤرخ الفلسطيني قسطنطين زريق، أن لا حتميات في التاريخ. وأن التاريخ يصنعه البشر وإرادتهم ومنافعهم ومصالحهم. وأن التاريخ لا يتوحد، وأن مقاييسه ليست واحدة. وهو يختلف باختلاف البشر، لأن البشر هُم التاريخ، والتاريخ هُم. وهم مختلفون، والتاريخ بالتالي لا بُدَّ من أن يكون مختلفاً. وأن "قضية إنجاز الوحدة العربية أو أي إنجاز آخر كبير في التاريخ ليس بطبيعته شيئاً محتماً وإنما هو يتوقف على نوع التخطيط وعلى كيفية تنفيذه." ("ندوة الوحدة العربية.. المعوقات والممكنات"، ص ١٨٤).

قصة المكتبات

المكتبات وثقافات الشعوب في التاريخ

وارد بدر السالم

(٢-٢)

مكتبة الأمير خالد بن يزيد

لم تغب عن بال العرب والمسلمين اهتماماتهم الفذة بالتراث الإنساني والمعرفي ؛ غير أن ندرة الورق وغلاءه حالت الى حد ما دون شيوع الكتاب بين العامة من الناس(فاقتصر ذلك على الخلفاء والأمراء(ولم تذكر لنا هوامش التاريخ غير مكتبة الأمير خالد بن يزيد في العصر الإسلامي الأموي ؛ لكن مع بداية العصر العباسي وظهور نهضة واسعة في شتى مجالات العلوم و الاداب والتأليف والترجمة(وصلت ذروتها في عهد الرشيد والمأمون فظهرت وانتشرت المكتبات الملحقة بالقصور والخلفاء والأخرى الملحقة بالجوامع والمدارس والمكتبات العامة(لكن هذا العصر عرف عدداً كبيراً من المكتبات على أنواعها منها (٧٦) مكتبة في العراق و (٨٧) في مصر و(٧٠) في الأندلس . وهي أما ملحقة بالجوامع أو دور العلم والحكمة في بغداد . البصرة . الموصل . القاهرة . الأندلس أما المكتبات العامة فقد اشتهرت بغداد بستة وثلاثين مكتبة شكلت مركزاً هاماً للتعليم والبحث ونشر الثقافة ونسخ الكتب والترجمة والتجليد وبيع وشراء الكتب والإعارة وبيع أدوات الكتابة والورق والأقلام والحبر(وكانت المكتبات العامة في الإسلام من أهم المؤسسات الثقافية والاجتماعية التي يفتخر بها الإسلام وكانت منتشرة في معظم أنحاء البلاد الاسلامية.

ومن هذه المكتبات المكتبة التي انشأها (أبوعلي السوار)الكاتب في زمن عضد الدولة البويهي المتوفى عام ٣٧٢هـ فقد بنى دار كتب في مدينة هرمز على شاطئ الخليج العربي .ومكتبة بني عمار في طرابلس الشام فقد اهتم بنو عمار في العمل على تنميتها وكان لهم وكلاء يجوبون أقطار العالم الإسلامي بحثا عن الكتب والمخطوطات النادرة . وهناك من يعد (بيت الحكمة (في بغداد ودار العلم في القاهرة من الأولى المكتبات العامة التي أنشأها الخليفة المأمون أما الثانية فقد أسسها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . وفي الأندلس ظهرت دار الكتب في قرطبة التي أسسها الخليفة المستنصر بن عبد الرحمن الناصر في قصر الزهراء..

ولما كثرت الفتوحات الإسلامية أخذ العرب أساليب الحضارة وبدؤوا في جمع وترجمة المؤلفات الإغريقية وتكوين المكتبات وتم إنشاء العديد من المكتبات التي تضم مختلف أصناف المعرفة.

مكتبات العالم

توجد اليوم في معظم الدول المتقدمة مكتبات ضخمة(فقد أولت معظم تلك الدول اهتماما خاصا بالمكتبات والمتاحف والمعارض(وذلك منذ منتصف القرن السابع الميلادي. فمن ذلك المكتبة الوطنية الألمانية ببرلين التي كانت بدايتها منذ عام ١٦٦١م والمكتبة الوطنية الإيطالية بلفورنسا والتي يعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٧١٤ ومكتبة الفاتيكان بروما والتي يعود جذورها إلى القرون الوسطى.

وفي فرنسا دمجت المكتبات الملكية والتي شكلت فيما بعد المكتبة الفرنسية بعد أن أضيفت لها مجموعات النبلاء و الأمراء عقب الثورة الفرنسية ويعود تاريخ تأسيسها إلى الفترة (١٥٩٨-١٦١٠) والمكتبة البريطانية تضم عدداً من المكتبات الضخمة التي كانت تعمل في الساحة البريطانية(وقد تأسست بقانون في عام ١٩٧٣ صدر عن البرلمان البريطاني. وقد عرفت في الماضي بمكتبة المتحف البريطاني التي تضم مجموعات من الكتب واللوحات والرسومات ويعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر الميلادي وقد تم تأسيسها بقانون صادر عن البرلمان الإنجليزي في عام ١٧٥٣ وتتكون المكتبة البريطانية اليوم من ثلاثة عشر قسما فيها ثمانية أقسام تختص بالنفائس والعاديات الأثرية والخمسة أقسام الأخرى تعمل على مجال المطبوعات والمخطوطات والوسائط المعلوماتية الحديثة.

دار الكتب القومية في القاهرة

تعد من أولى المكتبات في العالم العربي ويعود تاريخها إلى عام ١٨٧٠م حين أنشئت في بداية الأمر (الكتبخانة الخديوية)التي جمعت فيها كل المخطوطات والكتب التي كانت محفوظة في الاضرحة والمساجد والمدارس بجانب مجموعات خاصة من مكتبات الأفراد. وصدرت عدة قوانين وأوامر تنظم عمل المكتبة ونشر القرار الجمهوري الذي صدر عام ١٩٧١م الذي قرر قيام الهيئة المصرية العامة للكتاب(حيث أصبحت دار الكتب القومية أحد قطاعاتها.

مكتبة الكونغرس الأميركي

تعد مكتبة الكونغرس من أهم وأكبر المكتبات في العالم . تأسست بمرسوم رسمي من الكونغرس عام ١٨٠٠ ميلادية عندما وقع الرئيس الأمريكي جون آدمز على قانون لنقل كرسي الحكومة من فيلادلفيا إلى واشنطن العاصمة الجديدة وقد كان الهدف من المكتبة في حينه أن تكون مرجعا للكونغرس فقط. وخصص حينها خمسة آلاف دولار لتكون رأسمال المكتبة الجديدة التي ظل موقعها في الكونغرس حتى سنة ١٨١٤ عندما قام الغزاة البريطانيون بإطلاق النار على العاصمة فأحرقوها.وعلى الفور وخلال شهور قام الرئيس المتقاعد توماس جيفرسون بالتبرع بمكتبته لتعويض الدمار في مكتبة الكونغرس. ومكتبة جيفرسون كانت حصيلة خمسين سنة من الاهتمام والعناوين وتضم كتبا في شتى شؤون المعرفة والعلم والتاريخ والفلسفة وفي عام ١٨١٥ قبل الكونغرس مكتبة جيفرسون وعوضه عنها بمبلغ ٢٣٩٥٠ دولارا وكانت تضم ٦٤٨٧ كتابا وتم الإعلان عن تأسيس المكتبة الوطنية في عام ١٨٦٤.

في نهاية الحرب الأهلية حتى نهاية عام ١٨٩٧ تم تعيين اينسويرث راند سبافورد كمسؤول عن المكتبة وكان له الدور البارز في تأسيسها وتطويرها ولأنه كان مسؤول حقوق التأليف فقد أمر كل كاتب ومؤلف يريد تسجيل مؤلفاته أن يرسل نسختين منها للمكتبة فأصبح لديه خلال فترة وجيزة عشرات الآلاف من الكتب والخرائط والمطبوعات والتسجيلات الموسيقية وطالب المسؤول الجديد للمكتبة من الكونغرس بتغيير مكانها لأنها لم تعد تتسع للكتب الموجودة فأمر الكونغرس عام ١٨٧٣ ببناء مكان جديد للمكتبة وأعلنوا عن مسابقة للمهندسين المعماريين لاختيار أفضل شكل هندسي للمكتبة. وفي عام ١٨٨٦ تم إقرار البناء الجديد الذي أعده المهندسان جان سميث و بول بيلز وتمت الموافقة بعد جهود مضنية بذلها السناتور دانييل فورهيز من ولاية إنديانا و جستون موريل من ولاية فيرمونت وقد بدأوا العمل في البناء الجديد للمكتبة بمشاركة خمسين مصمما ورساما وفنانا في البناء والديكور بقيادة إدوارد بيرس كيسي للقسم الداخلي .. في الأول من نوفمبر ١٨٩٧ افتتحت المكتبة أمام الجمهور لتصبح أول مكتبة عامة لكل الشعب الأمريكي. وأول مكتبة بهذا الحجم مفتوحة أمام عامة الشعب.

تضم أكثر من مائة وثلاثين مليون مادة من كتب ووثائق وما شابه(منها ٢٩ مليون كتاب على شكل كاتالوج ومواد مطبوعة بأربعمائة وستين لغة(وفيها أكثر من ٥٨ مليون وثيقة وتعد أكبر مرجع للمواد الحقوقية والخرائط والأفلام والمعزوفات الموسيقية .. الرئيس الحالي للمكتبة تم تعيينه من قبل الرئيس السابق رونالد ريجان وهو جيمس هادلي بلنجتون عام ١٩٨٧ وهو الرئيس رقم ١٣ للمكتبة وقد أقسم اليمين في ١٤ أيلول سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٧. يعمل في مكتبة الكونغرس ٥٠٥٠ موظفا ويبلغ طول رفوفها ٩٥٠ كيلومتراً !

بيت الحكمة ..أشهر مكتبة إسلامية

اشهر مكتبة اسلامية قديمة هي بيت الحكمة الذي تم تاسيسه في بداية الدولة العباسية وقد بلغ نشاط بيت الحكمة ذروته في عهد الخليفة المأمون الذي أولاه عناية فائقة(ووهبه كثيرا من ماله ووقته(وكان يشرف على بيت الحكمة(ويُختار من بين العلماء المتمكنين من اللغات. وقد أستقدم المامون من قبرص خزانة كتب الروم.

وبذلك كان بيت الحكمة خزانة كتب(ومركز ترجمة(والتأليف و مركز للأبحاث ورصد النجوم(ومن أهم ما ميز بيت الحكمة هو تعدد المصادر وهي الكتب القديمة والتراجم والكتب التي ألفت للخلفاء والكتب التي نسخت مما جعلها مجمعا علميا(وظل بيت الحكمة قائما حتى اجتاح المغول بغداد سنة (٦٥٦هـ = ١٢٥٨م)(حيث تم تدمير معظم محتوياته في ذلك الوقت.

دار الحكمة القاهرية

كانت توجد في القاهرة دار الحكمة(أسسها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله عام ١٠٠٤ميلادية ٣٩٥هجرية .وتذكر المصادر أنها حوت ١٦٠٠٠٠٠ مجلد ضمّت (٦٥٠٠) مخطوطة في الرياضيات و(٠٠٠ ١٨) مخطوطة في الفلسفة وكان الدخول إليها والاستنساخ والترجمة مجاناً. وكان عدد الخزائن فيها أربعين خزانة تتسع الواحدة منها لنحو ثمانية عشر ألف كتاب(وكانت الرفوف مفتوحة والكتب في متناول الجميع(ويستطيع الراغب أن يحصل على الكتاب الذي يريده بنفسه ما تيسر له ذلك.

مشرفو المكتبات الإسلامية

كانت المكتبات الكبرى في العصور الإسلامية توضع تحت إدارة ثلاثة أشخاص هم المشرف الأعلى ويسمى (الوكيل)وأمين المكتبة ويسمى (الخازن) ومساعد ويسمى (المشرف)وتولى إداراتها أشهر العلماء والأدباء والشخصيات البارزة في المجتمع ومنهم على سبيل المثال (ميس كاويه)المؤرخ الشهير الذي كان خازن لمكتبة عضد الدولة البويهي.

أشهر حرائق المكتبات في التاريخ

في سنة ٣٣٥ ق.م قام الاسكندر الأكبر بحرق مكتبة برسيبولس و قيل أنّه كان فيها عشرة آلاف مخطوط. وفي سنة ٢٧٠ ق.م قام الإمبراطور الصيني (تسي شن هوانغ) بإحراق جميع الكتب العلمية والتاريخيّة الصينية (وفي سنة ٤٨ ق.م أحرقت جميع الكتب الملحقة بمعبد أبولو في اليونان . في سنة ٤٨ ق.م قام يوليوس قيصر بإحراق مكتبة الإسكندريّة . وفي السنة الأولى بعد الميلاد أحرق الإمبراطور الروماني أغسطس كلّ الكتب الغريبة على الرومان ومصدرها الهند والتبت ومصر الفرعونيّة وكان عددها ألفي كتاب .أما في سنة ٥٤ م أمر القنّيس بولس بإحراق جميع الكتب الموجودة في مدينة أفسوس .وفي سنة٢٩٦ م أمر الإمبراطور دقليانوس بإحراق جميع الكتب والمخطوطات الإغريقيّة والفرعونيّة الموجودة في البلاد . وفي نهاية القرن الثالث قام الحكام المسيحيّون بإحراق جميع مكتبات أفسوس التي احتوت على الآلاف من الكتب والمراجع النادرة . في سنة م أحرق الإمبراطور تيودوسيوس جميع المكتبات المعروفة في عصره وكانت أعدادها هائلة جداً .وفي سنة ٤٥٠ م أحرقت مكتبة الاسكندريّة مرّة ثانية .وفي سنة ٥١٠ م هاجمت الجماهير مكتبة روما و أتلفت ما احتوته من كتب و مخطوطات مهمّة تعدّ بعشرات الآلاف . وفي سنة ٦٤١ م أحرقت مكتبة الاسكندريّة مرّة ثالثة. في سنة ٧٢٨ م أحرق ليون ايزوري مكتبة بيزنطة و كان فيها ما يزيد على نصف مليون كتاب . وفي سنة ٧٨٩ م أحرق الملك شارل مان جميع المخطوطات والمراجع الوثنيّة المضادة للكنيسة .وفي سنة ١٢٢١ م أحرق هولاكو مكتبات العراق .حتى ساح حبر مخطوطاتها في مياه دجلة.أما في القرن الثالث عشر كان الكهنة المسيحيون قد أحرقوا جميع المكتبات في أوربا . وفي القرن الرابع عشر قامت محاكم التفتيش بحرق جميع الكتب والمراجع المضادة للمسيحيّة خوفاً من تأثيرها السلبي على الشعب .وفي القرن السادس عشر قام الأرشيدوق (دييغو دي لاندا) بحرق كل مكتبات المكسيك القديمة .

في القرن الثامن عشر هبط الكاهن سيكار إلى مصر وراح يجوب البلاد ويشتري المخطوطات النادرة من الأهالي ثمّ يحرقها(بقصد القضاء على كل العلوم المعادية للدين .وفي سنة ١٧٩٠م قامت محاكم التفتيش بإحراق جميع أعمال المخترع البرتغالي(جيسماو)(الذي توصل لصناعة أوّل طائرة في ما نقل التاريخ المكتوب(بالإضافة إلى ما وصل إليه في الكيمياء وإلى ماتمّ تدميره ونهبه في الحروب النابوليونيّة في أوروبا.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.
ideas@almadapaper.net